السنة الرابعة والعشرون
جريدة وطنية مديرها ومحررها
الشيخ ج. سانوا ابونظارة
باريس شارع جوفرولماري نمرة ٦

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes, 1 an. 26f .
Abonnement simple, 1 an. 10 .

جريدة ابي نظارة
LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
مصر للمصريين
EGYPTE AUX EGYPTIENS

قيمة الاشتراك سنويًا فرنك ١٠
ومع التورد والعلاوات فرنك ٢٦
النقود ترسل للمدير رأساً
بطوابع بوستة او بحوالة تجارية

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie. PARIS

عدد ٤ باريس في ١١ شعبان سنة ١٣١٨

## المولد الشاهاني . ولطائف التهاني

اقبل علينا بافراحك وسرورك وانشراحك ايها العيد السعيد . كم اشتقنا الى قدومك وتلهفنا على رؤيتك ومشاهدة لطائفك وبدائعك التي تجذب القلوب نحوها وتنعش الارواح بطوالعها والناس كلها في انتظار نجحتك وانا كنت ممن اشتغلت خواطره وافكاره بك يا مولد خليفتنا الاعظم حتى من شدة انشغالي وتصوري بك رايت في احلامي وطيب منامي كأن العيد قد انعقدت مواكبه وانتشرت بشائره ورايت نفسي كاني في دار السعادة حاضراً به واقفاً امام سراية يلديز العامرة التفت يميناً وشمالاً ولم ارَ سوى بوارق من جميع الالوان وزينات فاخرة والناس كلها في فرح وانا من نفسي متعجب وبينما انا كذلك غارق في افكاري واذا بالطبول والزمور حولي فقلت يا ناس ما هذا فقالوا لي هذا لزفافك لنوصلك بالحضرة الشاهانية لتؤدي واجبات التهاني فلحقني من ذلك انشراح تام . لكن واسفاه قد راحت مني التفاتة فرايت ناساً عليهم غبار السفر يحملون على اكتافهم شخصاً منقلب الصورة مختبط الطلعة ففهمت بالبداهة بانه لم يكن بهذه الهيئة الشنيعة الا المستر بول يقودونه رغماً عن انفه وتحققت في القائدين فرايت احدهما من مسلمي الهند والثاني من مسلمي الصين وسمعت الثلاثة يتناقشون وقد جرى الحديث بينهم هكذا

قال المستر بول — لماذا لفقتوني بلاد الدنيا ؟ —

قال له الهندي — لنريك اعتناء الخلق باقامة شعائر المولد السلطاني — قال الصيني — هذا يدلك يا مستر بول بان الثلثماية مليون مسلم الذين على وجه البسيطة يحبون مولانا السلطان — قال الهندي — ولابد من ان يوم يكسرنا عبوديتكم يا انكليز — فضحك المستر بول وقال — بلا كلام فارغ . فلو اجتمعت الدول ما يمكنها خلاصكم من يدي . افريقا واسيا نصفهما اليوم ملكي وغداً ترونها بالتمام تحت حوزتي — فقال الصيني — مولى الموالي الذي توج بوارق آل عثمان بالنصر منذ اربع سنوات قادر على نموشدة باسنا حتى ننقذ بلادنا من مخاليكم — قال للستر بول — على بال ما يجي هذا اليوم الذي عمركم ما ترونه ردوني الى حيث ما اشلتموني منه لانكم هذلتم قواي — قال الهندي — تحنك هذا الامل اذا صحت ممااليسياً وقلت « افندمز حوق ياشاه » — قال المستر بول — تمصيوني على لسان لا احب النطقه — فقال له الصيني — ازعقها بالانكليزي « لونغ ليف ذى سلطان » اي يعيش مولانا السلطان — عندها تضايق المستر بول وقال — ذهقتموني ( واخرج قزازتين خمر من جيوبه وقال ) دعوني اروي ظمائي — فقال الهندي — صح اولاً وقل يعيش امير المؤمنين وبعدها اشرب — فقال المستر بول — يا انذال اثنان على واحد — فقال الصيني — وكم منكم في الترنسفال على بوير واحد ؟ اليس الالوف تذل على واحد ؟ حاذروا يا انكليز . اذا بعد انعقاد الصلح بيننا وبين الدول لم تخلوا عن اقطارنا فيكون شغلكم معنا نحن السبعون مليون مسلم الصين الذين لم تداخل مع البوكسير في هيجانهم — قال الهندي — ادع يا مستر بالعز للسلطان ان رمت الشرب — فقال المستر بول — ما هو الشيء الذي ما احمله محبة في البراندي والويسكي ؟ لاجل خاطرك يا خمر اقول « لونغ ليف ذى سلطان » — عندها نادى الجمع وقال — عفارم عليكم يا هندي ويا صيني برحتم على الانكليزي — قال المستر بول — اه . حينئذ اشرب خمري في محبة مليكي — عندها نزع الهندي والصيني القزازتين من يديه وكسروهما وقالا له — هذا محرم في بلاد الاسلام . روح اسكر في انكلترا — فصاح الجمع وقال — عفارم . لعبة وصحت . الحق بلدك يابول بلاد السكر واغرق في بحور البراندي والويسكي — قال ابونظاره — ورايت ان هذه النادرة زودت افراح المجتمعين وصار الكل ينادي بالعز والنصر وطول البقاء لمولانا الخليفة الاعظم وانا فقت من منامي صائحاً « افندمز حوق ياشاه »

## محاورات الشيخ ابي نظارة

قد نقلنا في عددنا الاخير المقالة الجليلة التي تفضلت بنشرها جريدة « الحاضرة » الغراء تحت هذا العنوان وأثنت فيها على الخطب التي القاها مديرنا في المعرض العام وقالت (اسعد الله اوقات محررها الكرام) بان الشيخ يقصد بخطبه « محض الاباطيل والاراجيف ومقاومة الافكار الباطلة التي يشيعها اهل الضلال بين الامم والاقوام من التعصبات الدينية التي حالت دون الوفاق وكانت داعية الخلاف والشقاق بين ابناء البشر . وذكرت قول الشيخ وهو » لو تآخت الامم والاقوام لساد الامن بين افرادهم بالتمام الخ — وفي هذه الايام اطلعنا على اعداد « الفلاح » الاخيرة ورأينا ان رصيفتنا هذه الخطيرة نقلت المقالة المذكورة ثم قالت هكذا

« الفلاح » هذا ما قالته جريدة الحاضرة التونسية ونحن نقول لو ان السياسيين جميعهم او جزء منهم على هذه الخطة التي امتاز بها حضرة هذا السياسي الخطير وسلكوا مثله واتفقوا خدمة الهيئة العامة واعطوا كل امة وكل ملك وكل عظيم حقه من الوقار والاعتبار ما رأينا هذا التفرق الذي نراه ولكن لسوء الحظ نرى الساسة في هذا الاوان لا يبغون ذلك الوفاق فكثيرا ما رأينا الحط من مقام عظيم والطعن على دين قوم والخوض في عباب العادات والاستخفاف بالاقوام وكثيرا ما يرمون الامة بالتعصب الى الجنس او الملة او غير ذلك ويشرحون الامور على غير الحقيقة ويسهون في تحريض القوي على الضعيف وهضم حقوقه وتلك سياسة خرقاء وخصلة شنعاء فالخطة السياسية النافعة هي التي اختطها الشيخ ابو نظارة ذلك الرجل المشهور فنتمنى له العمر الطويل ونشكره الشكر الجزيل .

سمعنا يا صاح . اخبارك الملاح

هذا قول قراء . جرايدنا الغراء . لفظة غراء جرايدنا ما تستحقهاش . انما قافية القراء غير غراء ما وجدناش . بقى بدكم يا سادة . تسمعوا خلاصة اخباري كالعادة . بلساني الدارج الصريح . مش زي مقالة المولد الشاهاني اللي كتبتها بالعربي الفصيح . حتى يفهموها كل المسلمين . في بلاد العرب والترك والعجم والهند والصين لان العربي لكونه لسان كتابه العزيز . ثلثماية مليون نفس تفهمه رغما عن انف الانكليز . طيب ويا هل ترى حجتكم يا اخواني . نظارة المتربول في المولد الشاهاني؟ انا يقينا حملت نفسي في استانبول . ورأيت في منامي المتربول . اما انتم تقولوا اللي يا جدعان . ان حلوم القطط كله فيران . وان من شدة اشتياقي لمشاهدة الحضرة الشاهانيه . حملت نفسي في الاستانة العلية . الحاصل اني فرحت بحلامي . لكونه بلغني قصدي ومرامي . وان شا الله يكون اعظم بشاره . لداعيكم ابي نظاره . واني بمنه تعالى ازور دار الخلافة في شوال . وربي يبلغني الامال .

وان سألتوني يا اصحابي . عن كروجر امير الترنسفال فهذا جوابي . وصل فرنسا وحصل له افخر استقبال . وهللته الاهالي ودعت بالنصر لقوم الترنسفال . وزار المسيو لوبه وفخامته زاره وهناه . واطلع على جرنالي واغناه . وتمنى لابناء مصر الكرام . النجاة من ايدي الانكليز اللئام :

وان جاد خاطركم بالسؤال عني . اقول اني اذا كنت في بلادي كنت اعيش متهني . لكن مع كل لطف الفرنسيس . ومحبتهم لي افضل سكنة مصر على اقامتي بباريس . لان يا اخواني عندي الوطن العزيز . ربنا يطهره من نجاسة الانكليز :

بشارة خير وانا باكتب هذه السطور يا خلان . ورد لي تلغراف من عاصمة ايران . يخبرني بان جلالة الشاه مظفر الدين . المحفوظ بعناية رب العالمين . انعم على صدره الاعظم صديقي امين السلطان . برتبة اتابك وهي اعلى واسنى رتبة في دولة ايران . والله يستاهل لانه رجل شريف . وامير لطيف ظريف . عالم اديب . وسياسي لبيب . عمري ما انسى كرمه وجوده . ربي لا يحرمني من وجوده . ويعيش محفوظا بالعناية الصمدانية . ومألوفا لدى الحضرة الطاهرة الشاهانية :

الافندي التركي والمرزا الفارسي اللي كانوا بيترجموا مقالاتي بلغاتهم تركوا باريس من اسبوعين . فالعدد ده ما فيهش غير لسانين . ربنا يرزقنا يا اصحاب بمن يخلفهم من الترك والفرس الانجاب :

اختم مقالتي بخبر عظيم يا سادة . لا شك انه يسر اهل دار السعادة . وهو ان جناب شيخ بلد مدينة « سو » الشهيرة . دعاني القي على اعيان البلد خطبه كبيره . مدحا في مولانا السلطان عبد الحميد . وتكون هذه الخطبه في ليلة مولده السعيد . ورايحين يزينوا قاعة الخطب الكائنة بالدائرة البلدية . والموسيقى تدق السلام الحميدي وجملة ادوار تركية . اما موضوع خطبتي باذن الله يكون . مساعي الخليفة الاعظم في صلاح ممالكه المحروسة ونشر الصنائع والعلوم والفنون . فهكذا ما عدا باريس يا اخواني . نعمل ايضا في « سو » المولد الشاهاني .

**Le Chinois.** — Dis-le en anglais : « Long live the Sultan! »

**John Bull.** — Ouf! Qu'il fait chaud! (*il sort de sa poche deux bouteilles de whisky et de brandy*). Laissez-moi boire, j'ai soif.

**L'Indien.** — Acclame d'abord S. M. I. le Sultan et tu boiras ensuite.

**John Bull.** — Vous êtes des lâches; vous êtes deux contre un.

**Le Chinois**— Et tes frères, au Transvaal, sont vingt contre un. Mais gare aux Anglais! Si, après la paix, ils ne quittent pas le Céleste Empire, ils auront affaire à nous soixante-dix millions de Musulmans. Nous n'avons pris aucune part aux révoltes et aux massacres des Boxers; mais si vous envahissez notre territoire, vous verrez ce que les Chinois mahométans sont capables de faire.

**L'Indien** (*au Chinois*). — Que Dieu te bénisse et te protège. (*A John Bull*) Acclame notre Auguste Calife si tu veux boire.

**John Bull** (*à part aux bouteilles*). — Que ne ferais-je pour savourer le nectar délectable que vous renfermez! (*il crie avec dépit*) Long live the Sultan!

**La Foule** (*applaudissant*). — Bravo l'Indien et le Chinois! Vous avez vaincu John Bull.

**John Bull.** — Et maintenant je m'en vais boire à la santé de ma Reine.

**L'Indien et le Chinois** (*lui arrachant les bouteilles des mains*). — Le vin est défendu dans les pays de l'Islam (*ils cassent les bouteilles*). Va boire dans ton Angleterre.

**La Foule** (*riant aux éclats*). — Le tour est bien joué! (*à John Bull*). Va te souler dans ton pays d'ivrognes et laisse-nous fêter notre Empereur et Calife.

***

Cette scène amusa fort les innombrables manifestants et augmenta leur joie et leur enthousiasme. Quant à moi, ô mes chers Ottomans, je me suis réveillé heureux et content en criant : « Padichahimiz tchok Yacha! »

Abou Naddara.

## Le voyage de S. E. Munir Bey à Constantinople.

Nous avons été bien heureux de pouvoir saluer, dès sa rentrée à Paris, notre cher et brillant Ambassadeur, S. E. Munir Bey. Quelques journaux, mal informés ou mal intentionnés, s'étaient hâtés d'annoncer que Son Excellence ne reviendrait pas parmi nous et serait appelé à un autre poste. Comme il était facile de le prévoir, cette nouvelle était erronée. Nous savons, au contraire, que durant tout le temps de son séjour à Constantinople, S. E. Munir Bey a été l'objet des marques réitérées et éclatantes de la haute faveur de son souverain.

Notre Ambassadeur a été reçu plusieurs fois en audience particulière par S. M. le Sultan, et il a été invité, à deux reprises, à dîner au palais.

Au moment de son départ, après un long entretien, l'Empereur des Ottomans lui a conféré le grand cordon du Medjidié avec plaque en brillants.

Le Souverain lui a d'ailleurs donné une marque encore plus éclatante de sa confiance et de son estime particulière en lui confiant la direction des légations de Bruxelles et de Berne. Par une faveur tout à fait extraordinaire, S. E. Munir Bey est donc chargé à la fois de représenter son Souverain auprès des gouvernements de France, de Belgique et de Suisse. C'est là un honneur suprême et aussi une responsabilité considérable, et il faut toute l'habileté et le talent de l'éminent diplomate pour mener à bien cette triple tâche, et aussi, ajoutons le, son dévouement éprouvé et infatigable pour son Auguste Maître.

Ajoutons que S. E. Munir Bey a rapporté des distinctions pour la plupart de ses collaborateurs. Nous avons déjà dit que notre ami E. Chesnel avait reçu l'Osmanié de 2e classe et la médaille du Liakat en argent.

Le Dr Mihran Kemhadjian, médecin en chef de l'Ambassade et de la section ottomane, a été promu à la 2e classe du Medjidié.

Chedid Bey, consul général de Turquie à Paris, et Mikran Effendi Cavaffian, consul général à Toulon et à Nice, ont été décorés de l'Osmanié de 2e classe,

M. Calil Hanna, le sympathique et intelligent administrateur de la section impériale ottomane a été nommé commandeur du Medjidié, et élevé au grade de metemeiez, avec le titre de Bey.

MM. P. Bourgeois, membre du Jury ottoman des récompenses, et Cauchois, sont décorés de la 4e classe du Medjidié.

Nous croyons savoir que ces décorations ne seront pas les seules et d'autres membres du Commissariat ottoman et des exposants seront prochainement récompensés.

Hadji el H'sen

## Conférences et discours d'Abou Naddara

(16e 17e et 18e depuis janvier 1900)

C'est à la distribution des récompenses de la Société : *Les Sauveteurs Ambulanciers de la Seine et de la Marne*, dont il est président d'honneur, que le Cheikh a fait son discours. Il a fait l'éloge de cette Société éminemment humanitaire qui, grâce à son intelligent président, le docteur Heiser, et son actif Comité, se développe de jour en jour et se distingue par la valeur, le courage et le dévouement de ses membres qui bravent les flots et les flammes pour le salut de leur prochain.

Abou Naddara a parlé aussi de la femme française qui occupe aujourd'hui une place importante dans les sciences, les lettres et les beaux-arts. Madame Thénard, de la Comédie-Française, conférencière célèbre, l'a vivement complimenté et félicité

### A la fête de Sainte-Cécile de la Fanfare de Sceaux.

Cette fête à laquelle le cheikh Abou Naddará est invité tous les ans, a été cette année plus brillante et plus réussie que jamais. L'aimable docteur Reddon, adjoint au Maire de Sceaux et Président de la Fanfare de cette ville a reçu fraternellement le Cheikh à la gare et l'a conduit à la Mairie où il l'a présenté à M. Chateau, le nouveau Maire.

L'accueil a été gracieux et cordial et la Fanfare de Sceaux avec ses nombreux portes bannières, drapeaux et flambeaux est venue chercher MM. Chateau, le docteur Reddon, Leplanteur et le Cheikh et les conduire à la grande salle des fêtes ou un somptueux banquet de 130 couverts les attendait. Sur tout le parcours le cortège a été acclamé. Quant au banquet, l'entrain et la gaîté n'ont pas cessé d'y régner et les discours de MM. le Maire, l'Adjoint au Maire, du député Gervais et du Conseiller général Carmignac ont été chaleureusement applaudis. Le Cheikh a pris la parole et remercia les Scéens de leur si constante amitié pour lui et les musiciens pour la *Marche Hamidieh* qu'ils ont jouée en son honneur. Il a parlé des liens fraternels qui unissent les Français et les Ottomans, du succès de l'Exposition de 1900 et de l'admiration des Orientaux pour la France. Il a terminé son petit discours par ces vers :

Voyons Muse, que vas-tu dire,
De Sceaux, aux braves habitants?
Que je les aime et les admire?
Ils le savent depuis cinq ans.

Tu leur a dit cela, ma chère,
Dans leurs fêtes, dans leurs banquets,
Et le Docteur et l'ancien Maire
Ont applaudi tes vers coquets,

Ce soir, il faut donc autre chose,
Il faut chanter le beau succès
De l'Exposition grandiose
Qui rend fameux le nom français.

Des quatre coins de notre globe
Est accouru le visiteur,
Excepté l'anglais francophobe.
Rouge d'envie et de fureur.

Qu'il rage, tandis qu'on admire
Les Chefs-d'œuvres de tes enfants;
Car tout en toi, France, respire
Le génie et les beaux talents.

J'entends partout : « C'est magnifique!
Quelle belle Exposition.
Vive, ô France, ta République
Et ta vaillante nation! »

Et Sceaux, cette charmante ville,
Eût aussi des honneurs, des prix;
Car son industrie est utile
Et très estimée à Paris.

Et maintenant, Muse chérie,
Ma joie unique dans l'exil,
Retourne un peu dans ta patrie
Pour réveiller les fils du Nil.

Qui, sous le joug de l'esclavage,
Dorment depuis bientôt vingt ans,
Inspire-leur force et courage
Pour chasser leurs affreux tyrans.

Mais ne pars pas sans boire un verre
A la France et sa liberté,
A Chateau, Reddon et Charcire,
A Sceaux et sa prospérité.

C'est alors que M. le docteur Reddon a prié Abou Naddara de célébrer à Sceaux, par une conférence franco-ottomane, l'heureux anniversaire de la naissance de S. M. I. le Sultan. Le Cheikh a consenti. Cette fête aura lieu donc à Sceaux, le 8 décembre à 8 heures du soir, avec le concours de la Fanfare de Sceaux et de plusieurs artistes de cette ville.

### L'Union Nationale de Gymnastique et de Tir.

M. L. Lagarde, le jeune et sympathique président de cette grande et belle Société, a invité le Cheikh à sa brillante fête annuelle, présidée par M. Loutil, président d'honneur de l'Union Nationale.

L'assistance était très nombreuse et imposante. Plus de 2.000 personnes s'étaient donné rendez-vous au gymnase Voltaire pour admirer et applaudir les jeunes gymnastes. Après MM. Loutil et Lagarde dont les discours patriotiques furent acclamés et applaudis avec un enthousiasme indescriptible, notre cheikh Abou Naddara a pris la parole pour saluer les Français au nom de ses compatriotes et leur dire combien ils sont aimés et estimés dans les pays de l'Orient. Il a félicité la France de l'accueil digne et chaleureux qu'elle a fait au Président Kruger, l'intrépide guerrier boër, l'illustre Chef d'Etat du Transvaal.

Dans notre prochain numéro, nous espérons rendre compte de la conférence franco-ottomane par laquelle grâce à notre excellent ami le docteur Reddon, le Cheikh va célébrer à Sceaux, la fête de notre Auguste Souverain.

Abd-ul-Hamid Hilmi.

## Derniers échos des conférences d'Abou Naddara à l'Exposition de 1900.

On nous a communiqué, très tardivement, un article remarquable dû à la plume d'or de notre excellent confrère français Claude Arban, sur l'Egypte, où le sympathique écrivain, plaidant vaillamment la cause de notre malheureuse patrie, parla en ces termes d'une des conférences du Cheikh à l'Exposition de 1900 à laquelle il avait assisté. Nous reproduisons ici ces lignes si élogieuse pour notre rédacteur en chef en le remerciant sincèrement.

J'ai assisté, il y a quelque temps, à la salle des conférences, au Trocadéro, à une réunion, bien faite, pour parler au cœur français, en même temps, qu'à l'imagination, C'étaient les Orientaux à l'Exposition, non seulement les fils de notre domaine, mais Syriens, Arabes du désert, Egyptiens, ces derniers particulièrement, témoignant d'un contentement tout intime, étaient accourus, comme s'ils se rendaient à une fête familiale, pour entendre parler de la France, de la « Bien-Aimée » comme ils continuent à l'appeler, aux bords du Nil.

Abou Naddara, le cheikh qui paya de l'exil ses sympathies pour notre pays, et son amour pour sa patrie. Abou Naddara, dis-je, notre excellent et dévoué ami, dans un discours rendu aussi attrayant, qu'il était approfondi, fit passer la France en revue, devant ceux assemblés, pour l'entendre, Après avoir exposé sa situation géographique, en même temps que sa condition économique, il la peignit dans sa vie nationale, en tant que puissance maritime et militaire, à la fois, s'appliquant, incidemment, à faire ressortir son action toute de civilisation et de progrès, dans ses rapports avec ses colonies, car dit Abou Naddara : « Partout où la France plante son drapeau elle humanise, elle civilise jamais ELLE n'extermine! »

Et ainsi, durant deux heures, et sur le même sujet, parla l'excellent Cheikh, et sans qu'aucune trace de lassitude ne se trahit sur les visages de ses auditeurs, ceux-ci l'écoutaient encore, alors qu'il ne leur causait plus, tant il avait su les intéresser. »

Cet article a paru dans plusieurs grand journaux parisiens : *le Petit Caporal, la Souveraineté, le Constitutionnel, le Parti National*, etc., etc. Ceci prouve que nos confrères français sans distinction de parti et d'opinion encouragent Abou Naddara dans sa mission de rendre la France et l'Orient réciproquement sympathiques.

La Rédaction.

VINGT-QUATRIÈME ANNÉE.

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
43, Rue Richer, PARIS

# Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal

N° 4. — 5 Décembre 1900

ABONNEMENTS :
Avec la Revue *Attawadod* et suppléments.... 1 an. 26f »
Abonnement simple, 1 an. 15 »

A l'occasion de l'heureux anniversaire de la naissance de S. M. I. le Sultan, le cheikh Abou Naddara fera à Sceaux, le 8 décembre, à huit heures du soir, une conférence franco-ottomane présidée par M. le Dr Reddon, adjoint au maire de Sceaux. La fanfare de Sceaux, dont le Dr Reddon est président, jouera la marche *Hamidieh* et *La Marseillaise*.



بيان هذا الرسم في مقالة المولد الشاهاني . ولطائف التهاني .

## L'heureux Anniversaire de la Naissance de S. M. I. le Sultan Chazi Abd-ul-Hamid Khan II.

*Je soupire après vous, malgré la distance qui nous sépare, comme la colombe soupire après les lieux où s'ébattent ses douces compagnes, ou comme l'homme dévoré de la soif soupire après l'eau qu'il a rencontrée et dont l'approche lui est défendue par la pointe de lances meurtrières.*

Ces tendres accents de notre poésie arabe expriment parfaitement l'ardent désir que j'ai de vous revoir, ô mes chers Ottomans ; car la séparation augmente, au lieu de diminuer, l'amour paternel que je nourris pour vous dans le fond de mon cœur.

Comment ne pas vous aimer, vous estimer et vous admirer ? Vous êtes si bons, si honnêtes et si valeureux ! Ah ! je n'oublierai jamais les jours heureux que j'ai passés au milieu de vous dans la Demeure de la Félicité et de la Seigneurie (1).

Sur les riantes rives du Bosphore, dont les eaux limpides reflètent de splendides palais et des maisonnettes gracieuses, nous nous asseyions pour chanter les louanges du Grand Abd-ul-Hamid qui ne songe qu'au bonheur et à la prospérité de ses fidèles sujets.

Ineffaçable est le souvenir de mes quatre pèlerinages au Siège du Sublime Califat. Et si contrairement à mon habitude, je ne me suis pas rendu cet été à Constantinople pour présenter mes respectueux hommages à l'Auguste Calife de l'Islam, réjouir mes yeux en contemplant son noble aspect et charmer mes oreilles en écoutant sa parole sublime, c'est l'accomplissement d'un devoir sacré qui m'a retenu à Paris. Oui, ce sont mes conférences à l'Exposition de 1900, qui m'ont empêché d'entreprendre mon pèlerinage annuel à Yildiz. Dans ces conférences, j'ai célébré la France, dont je suis l'hôte reconnaissant et la Turquie, dont je suis l'ami dévoué, et j'ai fait des vœux que le Très-Haut exaucera pour la grandeur et le triomphe de ces deux puissances amies. Ces modestes conférences se terminaient toujours par les cris de : « Vive le Sultan Abd-ul-Hamid ! Vive le Président Loubet ! ».

Ces cris qui partaient du cœur faisaient exulter mon âme, car ils me prouvaient que mes humbles discours inspiraient des sympathies réciproques aux Français et aux Ottomans, que Dieu a créés pour s'entendre et s'aimer.

Lorsque la destinée m'accordera la joie de me retrouver parmi vous, ô mes Frères, je vous dirai combien vous êtes aimés par les fils magnanimes et généreux de la France. Je ne désespère pas de vous revoir, ô mes chers Ottomans. Le Grand Prophète n'a-t-il pas dit dans le saint Coran : « Ne désespérez pas de la miséricorde de Dieu ? »

En attendant ce jour béni, je pense à vous, et j'y pense tant que j'en rêve. Eclairez de vos regards brillants mon dessin ci-dessus, il représente fidèlement mon dernier songe.

Il me semblait être à Constantinople, devant le palais impérial de Yildiz. Tout avait un air de fête. C'était l'heureux anniversaire de la naissance du Souverain bien-aimé. Quelle joie ! Quel enthousiasme ! Je me demandais : « Est-ce un rêve ou une réalité ? » Je me joignais à la foule animée et, avec elle, j'acclamais le digne Représentant de Dieu sur la terre. Mais voilà un spectacle étrange qui se présente à mes yeux. C'était John Bull sur les épaules de l'Indien et du Chinois. Cette apparition troublait ma joie, mais leur conversation que j'entendais clairement l'augmentait. Les deux braves Asiatiques n'étaient ni boudhistes, ni boxers, mais des musulmans qui aiment et vénèrent S. M. I. le Sultan, l'Auguste successeur de leur Prophète. Je ne me souviens, hélas ! que de quelques passages de leur conversation. Les voici, écoutez, vous allez rire aux éclats :

***

**John Bull.** — Goddem ! Vous m'avez fait faire le tour du monde.

**L'Indien.** — Pour te montrer que les 300 millions de Musulmans célèbrent la fête du Grand Calife et font des vœux pour sa longévité.

**Le Chinois.** — Ceci te prouve, ô John Bull, que l'Islam aime le Sultan.

**L'Indien.** — Qui brisera un jour ton joug infâme qui nous accable.

**John Bull.** — La Triple-Alliance, elle-même, toute puissante qu'elle est, ne pourra vous rendre votre liberté. L'Asie et l'Afrique, déjà à moitié anglaises, le seront bientôt entièrement.

**Le Chinois.** — Le Dieu de Mahomet qui couronna de victoires, il y a quatre ans, les étendards de l'Auguste Calife de l'Islam, fortifiera les bras des millions de fidèles croyants qu'Albion opprime et ils délivreront leurs pays de votre horrible domination.

**John Bull.** — En attendant ce jour qui n'arrivera jamais, veuillez me remettre où vous m'avez pris.

**L'Indien.** — Nous le ferons si tu cries avec nous : « Effendiniz tchok Yacha ! » c'est-à-dire : « Vive le Sultan ! »

**John Bull.** — Je n'aime pas la langue turque.

(1) C'est ainsi qu'on appelle Constantinople.

PARIS. IMP. G. LEFEBVRE, 5 & 7, RUE CLAUDE VELLEFAUX.

*Le Gérant :* G. LEFEBVRE